8me Année No. 360

Lundi - 27 - 5 - 1940

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣٦٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٣٥٩ — الموافق ٢٧ مايو سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة			
٨٨١	الفكر والحـــرب	:	أحمد حسن الزيات ... ...
٨٨٣	سيكولوجية الأديب	:	الدكتور ابراهيم ناجى ... ...
٨٨٥	مالك والجاحظ فى العصر الحديث	:	الأستاذ محمود الشرقاوى ...
٨٨٧	الأسماء تعلل	:	الدكتور مأمون عبد السلام
٨٩٠	كتاب الأغانى	:	الأستاذ حسن خطاب الوكيل
٨٩٢	الأزهر وتفسير القرآن ...	:	الأستاذ محمود حسن منصور
٨٩٤	العروبة فى العراق	:	الأستاذ ميخائيل مواد ...
٨٩٧	« من وراء المنظـــار » ...	:	الأستاذ محمود الخفيف ...
٨٩٨	الصراحة لغة الحق	:	الأستاذ حامد هونى ... ...
٨٩٩	مسكن الفلاح	:	الأستاذ عبـــاس قطر مصطفى
٩٠٤	الحرب فى أسبوع	:	الأستاذ فوزى الشنوى ...
٩٠٧	لحن ... ... [قصيدة]	:	الأستاذ أمجد الطرابلسى ...
٩٠٧	ليلة الزفاف ... «	:	الأستاذ ابراهيم العريض ...
٩٠٩	استنجلينا !	:	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٩١٢	إنه أخى ... ... [قصة]	:	الأستاذ محمد سعيد العريان
٩١٥	« وحى الرسالة »	:	الدكتور زكى مبارك ... ...
	تحرى الصدق فى النقد ...	:	الأستاذ محمد توفيق دياب ...
٩١٦	حـــول الدكتور الحفنى ...	:	الأستاذ محمد السيد المويلحى
	تقويم عن نشر التعليم والثقافة فى مصر — إحصاء الطلبة فى مدارس سورية		
٩١٧	جمعية المعلمين تعد كتاباً عن القاهرة		
	قصة أبى تمام	:	الأديب عبد الستار أحمد فراج
٩١٨	عبقرية الشريف الرضى [كتاب]	:	بقلم الأستاذ محمد هارون الحلو
٩١٩	قصص العلماء والمخترعين «	:	... ...

الفكر والحرب ...

قال الأستاذ « دومينيك[1] » فى تحليله البليغ للكتاب القيم الذى ألفه السير « نيفل هندرسون » سفير انجلترا فى برلين بعنوان (سنتان عند هتلر) :

« إن المتمدنين الذين يعيشون فى هذا القرن بإنسانية القرن التاسع عشر ومسيحيته ليقضون من الدهش إذ يرون هذا « الهتلر » يرجع بالعالم إلى عهود الجاهلية القيصرية فيحمل أتباعه على أن يعتقدوا أن الله قد حل به وأن ألمانيا قد تجسدت فيه . وإن المفكرين ليفزعون فى وسط هذه الزعازع الهوج إلى الله جزعين أن يرتكس الفكر والحضارة فى مهاوى البربرية الأولى » .

وقال المستر « سمنر ولز » فى خطبته الختامية بالمؤتمر العلمى للأمم الأمريكية :

« ليس من الصعب أن نتنبأ بنكسة القرون الوسطى فى بلد أصبح التفكير الحر مستحيلاً فيه . وأى أمل يبقى للأخلاق بعد هذا الطغيان الذي موّه الباطل على الناس حتى اعتقدوا أنه الحق ؟ » . ثم دعا الولايات المتحدة إلى أن تذود عن المدنية التى تدين لها بأكثر مما تنعم به .

(١) النوفيل ليتريير

وقال صديقنا الأستاذ « الحكيم » في (الأهرام) :

« إن نذير الدمار المسلط على شؤون الفكر والروح كفيل بأن ينهض برجال الفكر والأدب للدفاع بأقلامهم وقلوبهم عن حضارة ساهم أسلافهم في وضع أحجارها الأولى » .

وكلام هؤلاء السادة على اختلاف الوطن والمذهب ترجمة لطائفة من المعاني الخداعة التي قدسها الإنسان الحديث فأقام عليها ثقافة المدرسة ، وراض بها نفسية المجتمع ، وجعل منها خصائص لحيوانيته تميزه في زعمه على الإنسان القديم والوحش الآبد . وليس في منطق الطبع أن يكون أثر الفكر دائماً من الخير المحض ما دام مصدره الإنسان وهو يفسد ويصلح ويخبث ويطيب تبعاً لوحي غريزته وخضوعاً لهوى منفعته . أليس الفكر والأدب والعلم والمدنية التي يدعو الأساتذة الكتاب إلى النضح عنها هي نفسها التي جعلت ألمانيا الهتلرية جحيما يستعر باللظى والغاز والحمم ، فزلزل الأرض من القطب إلى القطب ، ورمى الدنيا جمعاء بغاشية من الموت الوحي والقلق المميت ؟

لو لم تعتمد النازية على الفكر الألماني القوي الخصيب لما استطاع ناسك « برجوف » أن يفجأ العالم الآمن بأهوال من الشر ينكرها الشيطان ، وأساليب من الموت يجهلها الموت

إن الفكر الفعال في الأرض لا ينفك عنه قصور الإنسان وضلاله ، فهو عاجز عن هداية الناس ما لم يهده الله بنوره . ولا يجرؤ المسكين ابن آدم على أن يزعم أنه استطاع بفكره أن يحل مشكلاته بالمفاوضة ، ويقسم أرزاقه بالعدل ، ويوثق علائقه بالمودة ، ويضع لدنياه أنظمة ثابتة تكفل له السعادة الخالصة والسلام الدائم

وإن الأدب المحرك لهوى النفوس لم يستطع الإنسان الأثر أن يسمو به على الأهواء النفسية والأغراض الحزبية والأطماع القومية ؛ فظل في كل أمة خاضعاً لمنهاج المدرسة وسياسة الدولة وطبيعة الشعب لا يتجاوز حدود المكان ولا فصول الزمن ، فكان عاملاً من أشد عوامل العصبية والوحشية والفرقة

وإن العلم الذي ناط به العقل كشف أسرار الكون لفهم الحياة ، وتسخير قوى الطبيعة لخير الناس ، جاءه الضمير فاستبد به الشر وراح يستعديه على نتائج الخير وآثار الصلاح ، فرماها بآلات البوار والدمار من طائر يقذف الشهب وسائر يطلق السموم وزاحف يرسل اللهب !

وإن المدنية التي عمرت بها الأرض ، وتمت عليها الأنفس ، وزخر بها النعيم ، وتبجح بازدهارها الإنسان ، قد سطت عليها المادة القاسية فسلبتها الروح وحرمتها القلب ، فوقعت الجفوة بينها وبين الدين ، وانقطع السبب بينها وبين الحب ؛ فتشتت الألاف ، وتباعدت القربى ، وتشعبت الحاجات ، وتنافست المطامع ، وتكاشفت الأحقاد ، واضطرب الناس في سبل الكدح ، وألهبتهم حوافز الحمم ، حتى عجزوا بخلقهم وطبيعتهم عن مسايرة الحضارة فسموا بالطائرات ، وعملوا بالآلات ، ونظروا بالتلسكوب وسمعوا بالكروفون ، وضاقت عليهم الأرض برحبها فضربوا في الآفاق ، واختصموا على ديار المستضعفين فحكموا بينهم السلاح . فكانت هذه المدنية المادية أشبه بسعير الآخرة تنضج الجلود ولا تزهق الأنفس ليستمر الاضطراب ويتجدد العذاب ويدوم للطبيعة الخداعة هذا الثوب الأنيق الموشى بفضل هذا الإنسان الأحمق الذي يعمل ولا يعرف لماذا ، ويسرع ولا يدري إلى أين !

* * *

هذا الفكر العاجز ، وهذا الأدب القاصر ، وهذا العلم المجرم ، وهذه المدنية الفاجرة ، لا تستحق الاحتفاظ بها ولا الذياد عنها يا زملاءنا الأعزة . لقد اشتد بأسها وعظم سلطانها في ألمانيا (الراقية) فولدت الهتلرية بوحشيتها وعصبيتها وبلاياها ؛ وإن من الخير للانسانية أن تذهب هذه العقلية مع الهتلرية إلى غير رجعة

إن الفكر الذي نريده هو الفكر المدبر النفاذ الذي يشرق في جوانبه نور الله فلا يشت به ائتلاف ولا يضل عليه سائر . وإن المدنية التي نرجوها هي المدنية الإنسانية التي ينبث في طواياها روح الله فلا يولد بها شقي ولا ينجم فيها ثائر

إن شمس المدنية الصحيحة قد أشرقت من الشرق ثم غربت في الغرب ، ولا بد أن يدور الفلك فتعود إلى مطالعها لتشرق على العالم من جديد !

أحمد حسن الزيات